وأما أبو عيسى فينجم رأيه ... مع الحق والآراء عشى خوابط
لوالده منه إذا غاب خالف ... ضليع إذا ما استكفى الأمر ضابط
حكيم عليم يغمر الناس حلمه ... إذا فرطت من جهل قوم فوارط
على أنه ممن يهاب عدوه ... شباه كما هاب القتادة خارط
لذيذ على الأفواه مر مساغه ... إذا هو رامته الحلوق السوارط
متى ذيق لم يلفظه من فيه ذائق ... وعز فلم يبسطه إذ ذاك باسط
ضعيف على المرء الضعيف وإنه ... لأشوس عداء على الدهر قاسط
تنوب أباه النائبات فلا يني ... يكابفه في أمره ويحاوط
له منه رأي عند كل ملمة ... متى يمضه يبسط له الفلج باسط
إذا ما توالت بالمشاور كتبه ... توالت إليه بالفتوح الخرائط
متى حسبت أحسابكم آل مخلد ... أبت ضبطها أيدي الحساب الضوابط
وأنتم أناس تاج قحطان فيكم ... ودارهم دار المقاول ناعط
يمانون ميمونو النقائب لم يزل ... لكم نسب في محتد القوم واسط
وأما بواديكم فقد ملأ الملا ... عديد لهم دثر وعز علابط
منازل فيها للرماح مغارس ... قديما وللخيل العراب مرابط
ونادٍ بهي لا يزال حديثه ... حديثا لأفواه وللدر لاقط
يجد ففيه حكمة مستفادة ... ويفكه أحيانا وما فيه لاغط
كرائر في هام الروابي محلها ... على أنه لم تخل منهن غائط
خلال الروابي للجياد صواهل ... وفوق الروابي للقدور غطاغط

تبدي

ترى كل مرزام ركوض كأنها ... إذا هدرت فحل من البخت طابط
لها إبل وقف عليها ولم تزل ... تفوت الرواعي ضيفها لا العوافط
من اللاء يحميها الإباطيل أهلها ... وهن إذا ما ناب حق شوابط
حبابيس لا يفدى من الضيف لحمها ... حليب له من درها وعجالط
إذا ذا فعت ألبانها عن دمائها ... أبى ذاك خرق سيفه الدهر عابط
له كل يوم في السوام عقيرة ... تكوس وقرن فيه نجل نواحط
إذا القوم راموا سعيكم خلفتهم ... حدود لئام أو جدود هوابط
لكم من مساعيكم فلاه تدجوهر ... مساعي أبي عيسى لهن وسائط
فتى خلقت كفاه للجود أنه ... فأطلقتا مذ أطلقته القوامط
وجدنا أبا عيسى العلاء بن صاعد ... ربيعا مريعا ليس فيه خطائط
إذا وضعت أكوارنا بفنائه ... فقد رفعت عنا السنون القواحط
دعت طالبي جدواك بدسيه وشأوه ... صنائع معلوط بهن المعالط
نوال أبي عيسى قريب ومن بغى ... منال أبي عيسى فأدناه شاحط
سما فوق من يسمو وجاد بسيبه ... فزائل والمعروف منه مخالط
هو النخلة الطولى أبت أن ينالها ... يدان ولكن ينعها متساقط
أو المزن ينأى أن يمس وما ينى ... على الأرض منه وابل أو قطاقط
عجبت إذا كف العلاء تهللت ... على مستميح كيف يغنط قانط
لنا منه بسخط المليك فلم يكن ... يلبينا نظير الغيث وإنه ساخط
وإرفاد قوم قد تركت لرفده ... وعند ورود اليم تنسى المطائط